لم يتقدم نسبة فان قلت يمكن انه من تمييز النسبة بان يقدر مضاف اي تفسيرها انحة فيكون
من باب يعجبني طيبه ابوه ابا قلت يمكنه تمييز النسبة الواقعة بين المتضايفين
لا تكون الا فاعلا في المعنى ثم قد تكون مع ذلك فاعلا في الصناعة باعتبار الاصل فيكون
محولا عن المضاف نحو اعجبني طيب زيد ابا اذا كان المراد الثناء على ابي زيد وقد لا
يكون كذلك فيكون صالحا لدخول من نحو لله دره فارسا وويحه رجلا فان الدر
بمعنى الخير وويح بمعنى الهلاك ونسبتهما الى الرجل كنسبة الفعل الى فاعله
وتعلق التفسير بالكلمة انما هو تعلق الفعل بالمفعول لا بالفاعل فان قلت ما وجه
نصبه قلت الظاهر ان يكون حالا على تقدير مضاف من المحدود ومضافين من
المنصوب والاصل تفسيرها موضوع اهل اللغة ثم حذف المتضايفان على حد حذفهما
في قوله تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اي اثر حافر فرس الرسول ولما انيب
الثالث عما هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عما لازم التنكير ولكان
تقول الاصل موضوع اللغة بتقدير مضاف واحد ونسبته الوضع الى اللغة
مجاز وهذا احسن الوجوه كذا حرره بعض المحققين وهو خلاصة ما ذكره ابن هشام
في رسالته الموضوعة في هذه المسالة ومن اراد الاطلاع على ازيد من ذلك فعليه
بها ومنها قولهم هو اكثر من ان يحصى ونحو قولهم زيد اعقل من ان
يكذب وهو مشكل التراكيب فان ظاهره تفضيل الشي في الاكثرية على الاحصا
وتفضيل زيد في العقل على الكذب وهذا لا معنى له ونظايره كثيرة مشهورة
وقل من يتنبه لاشكالها وقد حمله بعضهم على ان ان المصدرية بمعنى الذي ورده
في المغني في الجهة الثالثة من الباب الخامس من الكتاب بانه لا يعرف قايل به
ووجهه بتوجيهين نظر في كل منهما الدماميني في شرحه عليه ونقل عن الرضي
وجها استحسنه فقال قال الرضي واما نحو قولهم انا اكبر من الشعر وانت اعظم
من ان تقول كذا فليس المقصود تفضيل المتكلم على الشعر والمخاطب على القول
بل المراد بعدهما عن الشعر والقول وافعل التفضيل يفيد بعد الفاضل من المفضول
وتجاوزه عنه فمن في مثله ليست تفضيلية بل هي مثلها في قولك بنت منه تعلقت
بافعل التفضيل بمعنى متجاوز وبائن بلا تفضيل فمعنى انت اعز علي من ان اضرب

اي بان

اي بائن من ان اضربك من فرط عزتك علي وانما جاز ذلك لان من التفضيلية متعلقة
بافعل التفضيل بقريب من هذا المعنى الا ترى انك اذا قلت زيد افضل من عمرو
فمعناه متجاوز في الفضل عن مرتبته فمن فيما نحن فيه كالتفضيلية الا في معنى
التفضيل قال ولا مزيد عليه في الحسن ومنها قولهم سواء كان كذا ام كذا فسواء
اسم بمعنى الاستواء يوصف به كما يوصف بالمصادر ومنه قوله تعالى الى كلمة سواء
بيننا وبينكم وهو هنا خبر والفعل بعده بمعنى كان كذا في تاويل المصدر مبتدا كما
صرح بذلك الزمخشري في قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم والتقدير
كونه كذا وكونه كذا سيان وسواء لا يثنى ولا يجمع على الصحيح ثم الجملة اما استئناف
او حال بلا واو او اعتراض بقي هنا شبهة وهي ان ام لاحد المتعدد والتسوية انما
تكون بين المتعدد لا بين احده فالصواب الواو بدل ام او لفظ ام بمعنى الواو وكون
ام بمعنى الواو غير معهود وقد اشار الرضي الى تصحيح التركيب بما ملخصه ان سواء
في مثله خبر مبتدا محذوف اي الامران سواء ثم الجملة الاسمية دالة على جواب
الشرط المقدر وانه لم تذكر الهمزة بعد سواء صريحا كما في مثالنا او الهمزة وام
مجردتان عن معنى الاستفهام مستعملتان للشرط بمعنى ان واو بعلاقة ان
ان والهمزة يستعملان فيما لم يتعين حصوله عند المتكلم وام واو لاحد الشيئين
او الاشياء والتقدير ان كان كذا او كذا فالامران سواء والشبهة انما ترد اذا
جعل سواء خبرا مقدما وما بعده مبتدا كذا في حواشي المطول لحسن جلبي والعزو
وما عزاه الى الرضي ذكره الدماميني عن السيرافي ايضا وفي حواشي الكشاف للسيد
الشريف وحكى بعض المحققين عن ابي علي ان الفعلين مع الحرفين في تاويل اسمين
بينهما واو العطف لان ما بعد كلمتي الاستفهام في مثل قولك اقمت ام قعدت
متساويان في علم المستفهم فاذا قيل سواء علي اقمت ام قعدت فقد اقيما مع ما
بعدهما مقام المستوين وهما قيامك وقعودك كما اقيم لفظ الندا مقام الاختصاص
في انا افعل كذا ايها الرجل بجامع الاختصاص ثم ذكر ما حققه الرضي وما اسند اليه
عليه ومنه قوله ويرشدك الى ان سواء ساد مسد جواب الشرط لا خبر معدم
ان معنى سواء علي قمت ام قعدت ولا ابالي اقمت ام قعدت واحد في الحقيقة ولا ابالي

سواء كان كذا ام كذا

هو اكثر من ان يحصى

Copyright © King Saud University

جامعة الملك سعود

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)